المصطلح القرآني وعلاقته بعلم الطب (*)

الدكتور محمد البياز(**)

يزخر القرآن الكريم بكنوز المعرفة الإنسانية، إذ فيه من المعارف ما يعجز الانسان عن الغوص في كنهه. ورغم أنه ليس بكتاب طب ولا فيزياء ولا أي علم مادي متخصص. لكن حمولته اللغوية من لغة الضاد تجعله منطلقا لإيجاد مصطلحات في هذه العلوم ومن بينها علوم الطب.

ويمكن تقسيم المصطلح الطبي حسب دلالته إلى مصطلح عام بدلالة لغوية صرفة يفهمها الجميع، ومصطلح خاص لا يتداوله إلا أهل الاختصاص. والقرآن الكريم يحتوي الكثير من المصطلحات العامة. أما المصطلحات الخاصة، وإن ندرت، فيمكن، في إطار مشروع تعريب المصطلح الطبي، النهل من معين اللغة العربية لإيجاد أو تحيين هذه المصطلحات.

إن الهدف الرئيس من بحثنا هو جرد أولي لما ضم القرآن الكريم من المصطلحات الطبية سواء ما جاء منها في سياق ذي علاقة بصحة الإنسان أو غيره، ومن الأهداف الثانوية استخراج ما يمكن استعماله كمصطلحات طبية من المخزون اللغوي للقرآن الكريم.

الوسائل والمنهجية:

لقد اعتمدت في هذا البحث على مراجع تراثية وحديثة، فاستعنت بمعاجم ألفاظ القرآن الكريم بمختلف مناهجها وخاصة المعاجم الموضوعية

(*) من بحوث المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه (**المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم**)

(**) أستاذ بكلية الطب والصيدلة بجامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس – المغرب.

أو الموسوعية كالموسوعة القرآنية المتخصصة. كما أن هناك من تطرق للمواضيع الطبية في القرآن الكريم فسهل البحث فيما له علاقة ببعض التخصصات الطبية. ومن هؤلاء الدكتور المفكر الإسلامي محمد جميل الحبال استشاري الطب الباطني وأمراض الكلى عضو وزميل الكليات الطبية الملكية البريطانية بأدنبرة ولندن. ويتناول كتابه (الموضوعات الطبية في القرآن الكريم) ما يتعلق بالنواحي الطبية التي أشار إليها القرآن الكريم في الآيات الكريمة المتعددة التي ناهزت 400 آية جمعها في كتابين سابقين بعنوان (الطب في القرآن والعلوم في القرآن). هناك أيضا "قاموس القرآن الكريم.. معجم الطب" الذي ألفه الطبيب الداعية حسان حتحوت. كما استعنت بكتاب "مع الطب في القرآن الكريم" للدكتور عبد الحميد دياب والدكتور أحمد قرقوز وكتب مرجعية أخرى. وتم الاستدراك بما ذكر في مراجع أخرى بالبحث الالكتروني في مقالات طبية عربية مرتبطة بالإعجاز العلمي وانتهاء بكتب عنيت بالطب والقرآن الكريم.

وقد تم التطرق إلى هذه المواضيع في بعض الأحيان في إطار الأبحاث في مجال الإعجاز العلمي في القرآن الكريم. وقمت ببحث أولي في بعض كتب التراث الطبي الإسلامي لمحاولة الوقوف على ما قد يكون له علاقة بالمصطلح الطبي القرآني، وخاصة كتابي القانون في الطب لابن سينا والحاوي في الطب للرازي. كما أني أشرف منذ ثلاث سنوات على عدة أطروحات لتعريب ممنهج لمقررات تدريس الطب وبالأخص بكلية الطب بفاس. ومنها أطروحتان أشرفت عليهما وضعت فيهما منهجا لتعريب المقررات، وبدأت فيهما بعلمي الأعراض والأمراض للجهاز التنفسي، ومداخل لفيزيولوجيا وتشريح هذا الجهاز، ثم ألممت في أطروحة أخرى بالجانب التطبيقي لتدريس الطب من خلال حالات واقعية يمكن استعمالها في التداريب السريرية لطلبة الطب.

لقد ذكرت في منهجية التعريب لمقررات التدريس ضرورة النهل من تراثنا الطبي الإسلامي، وأن يكون مصدرا للمصطلحات الطبية في تدريس الطب، لذلك فقد اعتمدت في بحثي الذي أعرضه بين أيديكم نفس التقسيم لعلوم الطب الضرورية لتدريس الطب. و هكذا اعتمدت جرد المصطلحات الطبية من القرآن الكريم حسب ارتباطها بعلم من هذه العلوم الطبية: علم التشريح، أو علم الفيزيولوجيا، أو علم الأعراض، أو علم الأمراض. هذا التقسيم قابل للاستعمال في كل التخصصات الطبية، كما أن علم الأمراض يشمل علمين أساسين الطب العلاجي والطب الوقائي.

تم البدء بجرد ما قام به العلماء سابقا في إطار المراجع المذكورة آنفا، ثم الاجتهاد الخاص في تتبع المصطلحات ذات الدلالة الطبية الواضحة، أو استخلاص ما يمكن استعماله من مفردات قرآنية باعتبارها مصطلحات طبية في إطار مشروع تعريب المقررات الطبية، وذلك بالبحث عن الدلالات التي وردت لهذه الكلمات في أمهات كتب اللغة، مستعينين بمحركات البحث الالكتروني، وخاصة ما ورد من مراجع في برنامج المكتبة الشاملة.

النتائج الأولية:

إن أكثر المصطلحات المرتبطة بالطب أتت بصيغة الاسم مفردا أو جمعا، مصدرا كان أو نعتا أو صيغة مبالغة، وقد يتكرر بعضها في عدة آيات، وقد تأتي بعضها بصيغة الفعل مثل الدلالة على الألم كقول الله عز وجل ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾[1]، أو الدلالة على سن اليأس ﴿يَئِسْنَ مِنَ

1 - النساء: 103

الْمَحِيضِ﴾[1]، ونورد فيما يلي أمثلة لنتائج البحث مصحوبة ببعض الاجتهادات المصطلحية حسب التبويب المقترح.

علم التشريح:

إن أكثر المصطلحات المرتبطة بالطب تعلقت بعلم التشريح، نجد من بينها 39 مصطلحا، وأغلبها أسماء قد تكرر بعضها بصيغ لغوية مختلفة، من مفرد وجمع، وقد تتكرر في عدة آيات.

وفيما يلي نسرد أهم مصطلحات قرآنية تشير لأعضاء الجسم:

1-الجسم: في مثل قوله تعالى: ﴿قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

2-الرأس: في مثل قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْواحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾[3].

3-الوجه: والمرفق: في مثل قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ﴾[4].

4-الجبين: في مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَما وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ، وَنادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا، إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾[5].

1 - الطلاق: 4

2 - البقرة: 247

3 - الأعراف: 150

4 - المائدة: 6

5 - الصافات: 103 - 105

5-الناصية: في مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ﴾[1].

6-الخدّ: في مثل قوله تعالى: ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً﴾[2].

7-الأنف والعين والنفس: في مثل قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾[3].

8-الأذن: في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً﴾[4].

9-الفم: في مثل قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ﴾[5].

10-الشّفة: في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِساناً وَشَفَتَيْنِ؟﴾[6].

11-السّن: في قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصاصٌ﴾[7].

---

1 - العلق: 15- 16

2 - لقمان: 18

3 - المائدة: 45

4 - نوح: 7

5 - آل عمران: 167

6 - البلد: 8، 9

7 - المائدة: 45

12- اللسان واليد والرجل: في مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1].

13- الحلق: في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾[2].

14- الحنجرة: في مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ﴾[3].

15- الذقن: في مثل قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾[4].

16- الرقبة: في مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ﴾[5].

17- العنق: في مثل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا الْأَغْلالَ فِي أَعْناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ؟﴾[6].

18- التّرقوة: وهي العظام المحيطة بفقرة النحر في مثل قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ﴾[7]، والتراقي: جمع ترقوة.

---

1 - النور: 24

2 - الواقعة: 83

3 - غافر: 18

4 - الإسراء: 109

5 - محمد: 4

6 - سبأ:33

7 - القيامة: 26

19- **الصدر:** في مثل قوله تعالى: ﴿قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾[1].

20- **الجلد:** في مثل قوله تعالى: ﴿وَقالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[2].

21- **العظم:** في مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾[3].

22- **اللحم:** في مثل قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً؟﴾[4].

23- **الجنب:** في مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ﴾[5].

24- **الظّهر:** في مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِي نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[6].

25- **البطن:** في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾[7].

---

1 - طه: 25، 26

2 - فصلت: 21

3 - المؤمنون: 14

4 - الحجرات: 12

5 - آل عمران: 191

6 - التوبة: 35

7 - النجم: 32

26- الأمعاء: في قوله تعالى: ﴿وَسُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ﴾[1].

27- العضد: في مثل قوله تعالى: ﴿قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما﴾[2].

28- اليد: في مثل قوله تعالى: ﴿يخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصار﴾[3].

29- الأصابع: في مثل قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾[4].

30- البنان: في مثل قوله تعالى: ﴿بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ﴾[5].

31- الأنامل: في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾[6].

32- الساق: في مثل قوله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ﴾[7].

33- الأرجل: في مثل قوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها﴾[8].

34- الكعبين: في مثل قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[9].

---

1 - محمد: 15

2 - القصص: 35

3 - الحشر: 2

4 - البقرة: 19

5 - القيامة: 4

6 - آل عمران: 119

7 - القيامة: 29، 30

8 - الأعراف: 195

9 - المائدة: 6

35- الأقدام: في مثل قوله تعالى: ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ﴾[1].

اجتهادات مصطلحية:

1- فكلمة القلب: وردت بمعان متعددة أغلبها تشير إلى وظيفة حسية أو عقلية نجد أغلبها في سورتي البقرة وآل عمران، وأتى القلب بصفته المادية بلفظ الفؤاد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾[2]. كما قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُون﴾[3]، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾[4]، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[5]، ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾[6]

وهناك آيات ورد فيها "قلب" بصيغ ودلالات متعددة:

- ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[7]
- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[8]

1 - الأنفال: 11
2 - الإسراء:36
3 - السجدة : 9
4 - المؤمنون : 78
5 - الأحقاف:26
6 - النحل: 78
7 - غافر: 35
8 - ق: 37

- ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[1]
- ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾[2]
- ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾[3]
- ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾[4]
- ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[5]
- ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾[6]
- ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[7]
- ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾[8]
- ﴿وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[9]
- ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[10]
- ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾[11]

---

1 - البقرة: 7
2 - البقرة: 10
3 - البقرة: 74
4 - البقرة: 88
5 - البقرة: 93
6 - البقرة: 97
7 - البقرة: 118
8 - البقرة: 204
9 - البقرة: 225
10 - البقرة: 260
11 - البقرة: 283

- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾[1]
- ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾[2]
- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾[3]
- ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾[4]
- ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾[5]
- ﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾[6]

2- **الشَّغاف:** قال الله عز وجل: ﴿قد شَغَفَها حباً﴾[7] يمكن استعمالها للدلالة على غشاء القلب. في كتاب العين الشَّغاف: مولج البلغم، ويقال: غِشاء القلبِ. وقد شَغَفَها حباً أي: غَشِيَ القلب حبها، وفي غريب الحديث لإبراهيم الحربي عَنِ السُّدِّيِّ: الشَّغَافُ: جِلْدَةٌ عَلَى الْقَلْبِ.[8]

1 - آل عمران: 7
2 - آل عمران: 8
3 - آل عمران: 103
4 - آل عمران: 126
5 - آل عمران: 151
6 - آل عمران: 154
7 - يوسف: 30
8 - غريب الحديث لإبراهيم الحربي، تحقيق ودراسة: الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، الحديث الرابع والخمسون/باب شغف، مج5، ج2، ص:648

في علم الفيزيولوجيا:

نشير إلى أهم الوظائف الفيزيولوجية المذكورة في الآيات الكريمة

1- وظائف السمع والبصر: ذكرت كلمة السمع ومشتقاتها وتصاريفها في القرآن الكريم 185 مرة، بينما وردت فيه كلمة (البصر) ومشتقاتها وتصاريفها 148 مرة، وحيثما وردت كلمة السمع في القرآن الكريم عنت دائماً سماع الكلام والأصوات وإدراك ما تنقله من معلومات، بينما لم تعن كلمة البصر رؤية الضوء والأجسام والصور بالعينين إلا في 88 حالة فقط، إذ إنها دلت في باقي المرات على التبصير العقلي والفكري بظواهر الكون والحياة، أو بما يتلقاه المرء ويسمعه من آيات وأقوال. وقد ترافقت كلمتا (السمع) و (البصر) في 38 آية كريمة. كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾[1]، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾[2]، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[3]

2- مصطلحات مراحل تكون الجنين: مني، ونطفة، وعلقة، ومضغة، يقول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ تُمْنَى﴾[4]. يقول تبارك وتعالى: ﴿ذلِكَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ، الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ﴾[5]، يقول جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ، ثُمَّ

1 - السجدة: 9

2 - المؤمنون : 78

3 - الأحقاف: 26

4 - القيامة: 37

5 - السجدة: 6-7-8

خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ، فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ﴾[1].

3- مراحل نمو الإنسان بعد الولادة: الطفولة والحلم والأشد والشيخوخة: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[2]. **الأشد** ﴿إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾[4].

4- المحيض والقرء واليأس من المحيض: قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النّسَآءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنّ حَتّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهّرْنَ فَأْتُوهُنّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنّ اللّهَ يُحِبّ التّوّابِينَ وَيُحِبّ الْمُتَطَهّرِينَ﴾[5]. ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾[6] البقرة ويمكن اقتراح استعمال القرء للدلالة مصطلحيا في فيزيولوجيا طب النساء على إحدى مراحل دورة الحيض عند النساء. ومرحلة اليأس منه كما في قوله تعالى :﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾[7].

1 - المؤمنون: 12 - 14

2 - غافر: 67

3 - الأحقاف: 15

4 - النور: 59

5 - البقرة: 222

6 - البقرة: 228

7 - الطلاق: 4

5- الرضاعة: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[1]

6- الولادة: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾[2]

7- الغائط: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[3]

اجتهادات مصطلحية:

وكمثال عما يمكن استخلاصه من السياق القرآني لاستعماله باعتباره مصطلحا طبيا نورد:

1- كلمة السبات: التي وردت في قوله عز وجل في سورة النبأ: ﴿وجعلنا نومكم سباتا﴾[4]، وتعرف الآية النوم بالسبات، والسبت في اللغة جاء بمعنى القطع وكلمة السبات يمكن استعمالها في طب النوم كمصطلح متناسق مع المرحلة الثانية للنوم التي تسمى في الاصطلاح الكهربائي المعتمد عالميا بمرحلة "النوم الخفيف العميق"، والتي ينقطع فيها الدماغ كهربائيا عن التأثيرات الخارجية والداخلية.

1 - البقرة: 233

2 - البقرة: 233

3 - المائدة: 6

4 - النبأ: 9

2- الصلب والترائب: وهناك مفردات أخرى اجتهد العلماء في تفسيرها ولها بعد فيزيولوجي يمكن استعماله في إطار تعريب المصطلحات الطبية ككلمتي الصلب والترائب، يقول الله عز وجل: ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصّلْبِ وَالتّرَآئِبِ﴾[1] إشارة إلى موضع خروج المني من الرجل، خاصة أن المني لا يخرج بذاته كذلك وإنما من الخصية، قال تعالى: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾[2]

علم الأعراض:

1- النزف: ويقصد به في المصطلح الطبي سيلان الدم من أحد مخارج الجسم، وذكر فعل نزف في آيتين بمعنى آخر ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾[3]، ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[4]، يقال: نزف الرجل فهو منزوف ونزيف، إذا سكر وزال عقله، يقال: أنزف الرجل فهو منزوف إذا فنيت خمره.

قال الحطيئة:

لعمري لئن أنزفتم أو صحوتم *** لبئس الندامى كنتم آل أبجرا

وفي كتاب درة الغواص فِي أَوْهَام الْخَواص (وَيَقُولُونَ لخُرُوج الدَّم الحاد من الْجرْح نزيفا، فيوهمون وَالصَّوَاب أَن يُقَال نزفا، لِأَن النزيف صفة لمن أُصِيب بالنزف وفي كتاب العين نُزِفَ دَمُ [فلان] فهو نزيف منزوف، أي: انقطع عنه، قال الله عز وجل: وَلا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ أي: لا تَنزِف الخَمْر عقولهم. والسَّكْرانُ نزيف أي منزوف عقله. والنَّزْف في جمهرة اللغة: مصدر نُزِفَ الرجل

1 - الطارق: 7

2 - النساء: 23

3 - الواقعة : 19

4 - الصافات: 47

دمَه يُنْزَف نزْفاً، إذا سَالَ حَتَّى يُفْرِط فَهُوَ منزوف ونَزيف. وهنا يظهر من خلال هذا البحث أن المعنى المشترك المقصود هو الانقطاع للإشارة إلى فرط سيلان الدم. ولكن قد تستعمل بمعناها الأصلي للدلالة على فقدان الوعي إذا استعملت في علم أعراض الجهاز العصبي.

2- ضيق النفس: يقول الله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرِجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَآءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾[1]. قال الزجّاج: الحرج في اللغة أضيق الضيق، ومعناه أنه ضيق جدًّا، ومكان حرَج وحرِج: أي مكان ضيق كثير الشجر. (لسان العرب)، قال ابن قتيبة: الحرج الذي ضاق فلم يجد منفذًا [2]. وتصعَّد النَّفَس: صعُب مخرجُه وهو الصُّعَداء، وقيل: الصعداء: النفس إلى فوق ممدود، وقيل: هو النفس بتوجُّع، وهو يتنفس الصعداء ويتنفس صُعَدا، والصعداء هي المشقة أيضًا. فهذا التدقيق يمكن استعماله في درجات السلم المستعمل لتقييم شدة النهيج عند المريض في علم أعراض الجهاز التنفسي.

3- الألم: أتت بصيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾[3]

علم الأمراض:

جاءت مصطلحات المرض في القرآن الكريم على نوعين: المرض الحسي البدني الجسدي، والشفاء منه بالتداوي العادي، والمرض المعنوي بمعنى الضلال، والكفر، والنفاق والانحلال، والشفاء منه بالهداية بالقرآن الكريم.

ونورد، بالخصوص، ما يتعلق بالمرض الحسي الجسدي:

1 - الأنعام: 125

2 - صفوة التفاسير، في تفسير الآية: 125 من سورة الأنعام.

3 - النساء: 104

1- المرض: جاء المرض ضمن الأعذار المقبولة في تأدية العبادات، حيث قامت تشريعات الإسلام التعبدية برفع الحرج والتأكيد على اليسر، وعدم العسر. وجاء المرض بصيغ مختلفة:

أ- ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[1]

ب- ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه﴾[2]

ت- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[3]

2- الوقر والصمم: والوَقْرُ: الثِّقَلُ في الأُذن، من قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾[4]، في كتاب إصلاح المنطق "ويقال منه: قد وُقِرَتْ أُذنُه فهي موقورة، ويقال: اللهم قِرْ أُذُنَه، ويقال أيضاً: قد وَقِرَت أُذنُه تَوْقَرُ وَقْرًا. وفي كتاب فقه اللغة وسر العربية "في ترْتِيبِ الصَّمَمِ". يُقَالُ بأذُنِهِ وَقْر. فإذا زَادَ فَهُوَ صَمَمٌ. فإذا زَادَ فَهُوَ طَرَشٌ. فإذا زَادَ حَتَّى لا يَسمَعَ الرَّعْدَ فَهُوَ صَلَخ. والصمم جاء

1 - البقرة: 184

2 - البقرة: 196

3 - المائدة: 6

4 - فُصِّلت: 5

بصيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾[1]، والنعت ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[2].

3- الأعمى و الأكمه و البصير: يقول الله عز وجل ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾[3] للدلالة على العمى الحسي، وَأما قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمن كَانَ فِي هَذِه أعمى فَهُوَ فِي الْآخِرَة أعمى وأضل سَبِيلا﴾[4]، فَهُوَ هَاهُنَا من عمى الْقلب الَّذِي تتولد الضَّلَالَة مِنْهُ، لَا من عمى الْبَصَر الَّذِي يحجب المرئيات عَنهُ، وَقد صدع بتبيان هَذَا الْعَمى قَوْله تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تعمى الْأَبْصَار وَلَكِن تعمى الْقُلُوب الَّتِي فِي الصُّدُور﴾[5]. في كتاب المخصص: العَمَى ذَهاب البَصَر عَن الْعَينَيْنِ مَعًا، وَلَا يكون فِي الْوَاحِدَة، وَقد عَمِيَ عَمىً فَهُوَ أعْمَى. الأكْمَه الَّذِي يُولَد أعْمَى وَقد كَمِه كَمَهاً وَفِي التَّنْزِيل ﴿وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي﴾[6].

4- العرج: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[7]

5- البرص : قال الله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ

1 - محمد: 23

2 - البقرة: 171

3 - الرعد : 16

4 - الإسراء: 72

5 - الحج: 46

6 - المائدة : 110

7 - الفتح: 17

وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين﴾[1]

6- العقيم والعاقر: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾[2] ﴿قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عاقِرٌ قالَ كَذلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشاءُ﴾[3]، قال الله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيماً﴾[4] صَاحب الْعين، العُقْم - هَزْمة تَقَع فِي الرَّحِم فَلَا تَقْبَل الولَدَ عَقِمَت الرَّحِمُ عَقَماً وعُقِمَتْ عُقْما وعَقْما وعَقَما - أَي كأَنَّها سُدّت وعَقمها اللهُ يُعْقِمُها عَقْما فَهِيَ مَعْقومة وعَقِيم وعُقِمت الْمَرْأَة فَهِيَ مَعْقومة وعَقِيمٌ وعَقِيمةٌ وعَقُمت هِيَ وَالْجمع عَقائِمُ وعُقُم وعُقْم وَرجل عَقِيمٌ وعَقَامٌ - لَا يُولَد لَهُ. في شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم وامرأة عقيم: لا تلد، والجميع: عقائم وعُقُم. في مختار الصحاح (ص: 215): قال الْكِسَائِيُّ: رَحِمٌ (مَعْقُومَةٌ) أَيْ مَسْدُودَةٌ لَا تَلِدُ، وَمَصْدَرُهُ (الْعَقْمُ)، وَ(الْعُقْمُ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا. في شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ورجل عاقر: لا يولد له، وَقَالُوا: امْرَأَة عُقَرة مثل هُمَزة، وَهُوَ دَاء فِي الرَّحِم.

7- الشغاف: يمكن استعمالها للدلالة على أحد أمراض غشاء القلب بقول ذات الشغاف للدلالة على التهاب الشغاف، والغالب أن الشغاف هو العضو وليس الداء كما سبق ذكره؛ ففي صحاح العربية: الشَغافُ: داءٌ يأخذ تحت الشَراسيفِ. قال أبو عبيد: من الشِقّ الأيمن. قال النابغة: وقد حالَ هَمٌّ دون ذلك والِجٌ وُلوجَ الشَغافِ تبتغيه الأصابعُ يعني أصابع الأطباء، ويمكن استعمال مصطلح

1 - آل عمران: 49

2 - الذاريات : 29

3 - آل عمران: 40

4 - الشورى: 50

المشغوف للدلالة على مرض الشغف، ففي المخصص: المَشْغوف وأصلُه من الرجل العَميد، وَهُوَ المَرِيض الَّذِي لَا يَجْلِس حَتَّى يُعْمَد من جوانبه.

الطب العلاجي و الوقائي:

لا نجد مصطلحات تعرض علاج الأمراض الحسية بشكل واضح، ولكن هناك آيات لعلاج الأمراض المعنوية، وآيات تشير إلى نتيجة العلاج، وهي آيات ذكر فيها الشفاء:

-﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾[1]

-﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [2]

-﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3]

-﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۚ ﴾[4]

-﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[5]

-﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ ﴾[6]

---

1 - التوبة: 14

2 - يونس: 57

3 - الاسراء: 82

4 - النحل: 69

5 - الشعراء: 80

6 - فصلت: 44

أشار رب العزة إلى بعض أنواع الدواء الطبيعي الذي ليست له آثار جانبية، وهو عسل النحل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]

وبالنسبة للطب الوقائي لا نجد مصطلحات خاصة، وإن وجدت تعليمات وقائية من الضرر الجسدي والنفسي في مختلف أبواب الفقه، والتي تشمل:

أ – النظافة:

- الشخصية: حض القرآن على أمرين هامين في حياة الفرد، وهما الوضوء والطهارة. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾[2]

- نظافة البيئة وطهارتها: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[3]

ب- الصلاة: عبادة ورياضة بدنية وروحية: **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[4]

1 - النحل: 68 - 69

2 - المائدة: 6

3 - الحج: 26

4 - المزمل: 2

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾[1]

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[2]

وما نلمسه في هذه الآيات هو الروح الحركية التي تتم فيها الصلاة، والتي تتجلى بحركات الصلاة كالقيام والركوع والسجود والاعتدال، وبهذه الحركات يعتبر القرآن سباقا إلى تطبيق التمارين الرياضية البدنية، والتي شاعت تسميتها بالتمارين السويدية.

ومما يميز رياضة الصلاة هو توزعها، وبشكل منتظم على أوقات اليوم، ليلا ونهارا ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾[3]

ج- القرآن والغذاء:

التغذية المناسبة والمتكاملة هي أهم دعائم الصحة البدنية، وللقرآن في التغذية إشارات عديدة تشمل

1 - قاعدة: وكلوا واشربوا ولا تسرفوا.

2 - تحريم الخبائث.

3 - الطيبات.

1 - البقرة: 238

2 - الحج: 77

3 - النساء: 103

الخاتمة

نحمد الله تعالى أن يسر لنا أن نتدبر في كتابه العزيز من خلال هذا البحث و نرجو أن يتجاوز عنا إن نسينا أو أخطأنا. هذه النتائج الأولية تشكل أرضية لاستكمال البحث سواء من حيث جرد المصطلحات أو استخلاص اجتهادات مصطلحية يمكن توظيفها عمليا في مشروع تعريب مقررات الطب ببلادنا.

لائحة المصادروالمراجع

- القرآن الكريم
- أطروحة بكلية الطب بفاس "تعريب دروس علم الأعراض والأمراض التنفسية" للطالبة غزلان السليماني /إشراف ذ. محمد البياز /رقم 14/116
- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم - جامعة المدينة
- برنامج المكتبة الشاملة إصدار 3.64
- غريب الحديث لإبراهيم الحربي، تحقيق ودراسة: الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، دار المدني جدة، ط1/ 1985م
- قاموس القرآن الكريم.. معجم الطب، حسان حتحوت عبد الحافظ حلمي أحمد، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 2005م
- كتاب الموضوعات الطبية في القرآن الكريم محمد جميل الحبال استشاري الطب الباطني وأمراض الكلى 2009م
- مصطلح الإعجاز العلمي عند الطاهر بن عاشور، مقالة في كتاب: الإعجاز العلمي إلى أين؟ الدكتور مساعد بن سليمان الطيار دار ابن الجوزي الطبعة الثانية 1433هـ. المملكة العربية السعودية
- مع الطب في القرآن الكريم الدكتور عبد الحميد دياب والدكتور أحمد قرقوز الطبعة الثانية 1402 هـ - 1982م
- معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم، عبد الصبور مرزوق، دار الشروق، 1995م
- المعجم الموسوعي، أحمد مختار عمر، 2002م
- الموسوعة القرآنية المتخصصة مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، عام النشر: 1423 هـ - 2002 م
- موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة http://www.eajaz.or